شيأ احتجزت ثم اخذت سجوداً ثم نزلت من الحصن اليه فضربته بالعمود حتى تثلثه فلما
قرغت منه رجعت الى الحصن فلمت الحسان انزل فاسلبه فاني لم يمنعني من سلبه
الا انه رجل قال مالي بسلبه من حاجه يا بنت عبد المطلب واقام رسول الله صلى الله عليه
وسلم واصحابه فيما وصف الله من الخوف والشدة لتظاهر عدوهم عليهم واتيانهم ياهم
من فوقهم ومن اسفل منهم ثم ان نعيم بن مسعود الاشجعي اتا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله اني قد اسلمت وان قومي لم يعلموا باسلامي فمرني بما شيت فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انما انت فينا رجل واحد فخذل عنا ان استطعت فان الحرب
خدعة فخرج حتى اتى بني قريظة وكان لهم نديما في الجاهلية فقال يا بني قريظة قد عرفتم
ودي اياكم وخاصة ما بيني وبينكم قالوا صدقت عندنا بما تتهم فقال لهم ان قريشا
وغطفان ليسوا كانتم البلد بلدكم بها اموالكم وابناؤكم ونساؤكم لا تقدرون ان تحولوا
منه الى غيره وان قريشا وغطفان قد جاؤا لحرب محمد واصحابه وقد ظاهرتموهم عليه
وبلدهم واموالهم ونساؤهم بغيره فليسوا كانتم فان رأوا نهزة اصابوها وان رأوا
غير ذلك لحقوا ببلادهم وخلوا بينكم وبين الرجل ببلدكم فلا طاقة لكم به ان خلا بكم
فلا تقاتلوا مع القوم حتى تأخذوا منهم رهنا من اشرافهم يكونون بايديكم ثقة لكم على
ان تقاتلوا معكم محمدا حتى تناجزوه قالوا لقد اشرت بالرأي ثم خرج حتى اتى قريشا
فقال لابي سفيان ومن معه من رجالهم قد عرفتم ودي لكم وفراقي محمدا وانه قد بلغني امر
رأيت علي حقا ان بلغكموه نصحا لكم فاكتموه قالوا نفعل قال تعلمون ان معشر يهود ندموا
على ما صنعوا فيما بينهم وبين محمد وقد ارسلوا اليه انا قد ندمنا على ما فعلنا فهل يرضيك
ان نأخذ لك من القبيلتين من قريش وغطفان رجالا من اشرافهم ونعطيكهم فتضرب
اعناقهم ثم نكون معك على من بقي منهم حتى نستأصلهم فارسل اليهم نعم فان بعثت اليكم رجالا
يلتمسون رهنا من رجالكم فلا تدفعوا اليهم منكم رجلا واحدا ثم خرج حتى اتى غطفان
فقال يا معشر غطفان انكم اصلي وعشيرتي واحب الناس الي ولا اراكم تتهمونني قالوا صدقت
ما انت عندنا بمتهم قال فاكتموا علي قالوا نفعل ثم قال لهم مثل ما قال لقريش وحذرهم
فلما كان ليلة السبت وكان ذلك من صنع الله لرسوله صلى الله عليه وسلم ان ارسل ابو سفيان
ابن حرب وروس غطفان الى بني قريظة عكرمة ابن ابي جهل في نفر من قريش وغطفان
فقالوا لهم انا لسنا بدار مقام قد هلك الخف والحافر فاغدوا للقتال حتى نناجز محمدا
ونفرغ مما بيننا وبينه فارسلوا اليهم ان اليوم يوم السبت وهو يوم لا نعمل فيه شيئا
وقد كان احدث بعضنا فيه حدثا فاصابه ما قد رخي علينا وانتم ذلك بالذي
نقاتل معكم محمدا حتى تعطونا رهنا من رجالكم يكونون بايدينا ثقة لنا حتى تناجز

محمدا فانا نخشى ان صرمكم الحرب واشتد عليكم القتال ان تنشمروا الى بلادكم وتتركونا
والرجل في بلدنا ولا طاقة لنا بذلك فلما رجعت اليهم الرسل بما قالت بنو قريظة قالت
قريش وغطفان والله ان الذي حدثكم به نعيم بن مسعود لحق فارسلوا الى نعيم فقالوا
انا والله لا نعطيكم منا رجلا واحدا من رجالنا فان كنتم تريدون القتال فاخرجوا فقاتلوا
فقالت بنو قريظة حين انتهت اليهم الرسل بهذا ان الذي ذكركم نعيم بن مسعود لحق
ما يريد القوم الا ان يقاتلوا فان رأوا فرصة انتهزوها وان كان غير ذلك انشمروا الى
بلادهم وخلوا بينكم وبين الرجل في بلدكم فارسلوا الى قريش وغطفان انا والله لا نقا
معكم حتى تعطونا رهنا فابوا عليهم وخذل الله بينهم وبعث عليهم الريح في ليالي مشاتية
شديدة البرد فجعلت تكفؤ قدورهم وتطرح انيتهم فلما انتهى الخبر الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما اختلق من امرهم وما فرق الله من جماعتهم وعاحذيفة بن اليمان
فبعثه ليلا لينظر ما فعل القوم فحدث رحمه الله وقد قال له رجل من اهل الكوفة
يا ابا عبد الله ارأيتم رسول الله وصحبتموه قال نعم يا ابن اخي قال فكيف كنتم تصنعون قال
والله لقد كنا نجهد قال الرجل والله لو ادركناه ما تركناه يمشي على الارض ولحملناه
على اعناقنا قال حذيفة يا ابن اخي لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالخندق وصلصلة من الليل ثم التفت الينا فقال من رجل يقوم فاينظر لنا ما فعل
القوم ثم يرجع يشرط له رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجعة اسأل الله ان يكون رفيقي
في الجنة فما قام رجل من القوم من شدة الخوف وشدة الجوع وشدة البرد فلما لم يقم احد
دعاني فلم يكن لي بد من القيام حين دعاني فقال يا حذيفة اذهب فادخل في القوم فانظر
ما يفعلون ولا تحدثن شيأ حتى تأتيني فذهبت فدخلت في القوم والريح وجنود الله
تفعل بهم ما تفعل لا يقر لهم قدر ولا نار ولا بناء فقام ابو سفيان فقال يا معشر قريش
لينظر امرؤ من جليسه قال حذيفة فاخذت بيد الرجل الذي الى جنبي فقلت من انت
قال انا فلان ابن فلان وذكر ابن عقبة انه تفعل ذلك بمن على جانبه يمينا ويسارا
قال وبهم يا مسألة خشية ان يفطنوا له قال حذيفة ثم قال ابو سفيان يا معشر قريش
انكم والله ما اصبحتم بدار مقام لقد هلك الكراع والخف واخلفتنا بنو قريظة وبلغنا
عنهم الذي نكره ولقينا من شدة الريح ما ترون ما تطمئن لنا قدر ولا تقوم لنا نار ولا
بناء فارتحلوا فاني مرتحل ثم قام الى جمله وهو معقول فجلس عليه ثم ضربه
فوثب به على ثلث فما اطلق عقاله الا وهو قائم ولولا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
الي ان لا احدث شيأ حتى اتيني لكنت قتلته بسهم فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو قائم يصلي في مرط لبعض نسايه فلما رآني ادخلني الى رجليه وطرح علي طرف

Copyright © University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)